# الملك عبدالله يهيئ سفينة «التعاون» للإبحار في جو متقلب

أ.د.محمد جابر الأنصاري

Website:
www.dr-mohamed-alansari.com

بعد أن نجح الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في وساطته الهامة بين البحرين وقطر بشأن الاتفاق على مرشح البحرين للأمانة العامة لمجلس التعاون للدورة المقبلة وعلى سائر الملفات العالقة بين البلدين الجارين الشقيقين، والعضوين بمجلس التعاون لدول الخليج العربية.. هذه الملفات التي يبدو أنها بدأت في الانفراج، واحدة بعد الأخرى..

في اليوم التالي، استقبل الملك عبدالله السلطان قابوس بن سعيد في جدة. وتمثل سلطنة عمان الركن الثاني مع السعودية في معمار مجلس التعاون. ويشبه توافقهما بشأنه التوافق الألماني – الفرنسي على إقامة الاتحاد الأوربي. وكلما اجتمع ملك سعودي مع سلطان عماني تذكر المراقبون اجتماعات ديغول – أديناور وكان الملك عبدالله قد زار مسقط بدعوة من السلطان قابوس عام 2006م، وذلك بعد توليه الحكم في أغسطس (آب) 2005م.

وقد بدأت المباشرة السعودية العملية بالشأن الخليجي بدعوة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين للملك عبدالله بن عبدالعزيز لزيارة البحرين التي تمثل مركز الخليج العربي وقلبه النابض.

وكما أورد كاتب هذه السطور في مقالة سابقة: «**... إذا كان الملك عبدالله قد جاء إلى البحرين ليطل من خلالها وعن طريقها، على منطقة الخليج العربي بأسرها، عاملاً في سبيل مجلس التعاون الذي تمثل البحرين قلبه ونبضه، فإنه قد أكمل ما دعا إليه في قمة الكويت الاقتصادية... (أعني) دعوته إلى إحياء التضامن الخليجي العربي وتعزيزه بما تتطلبه حركة العصر وضغوط الزمن والتحديات الماثلة، وهي ليست بالقليلة**» – مقالة «**كيف نقيّم زيارة الملك عبدالله للبحرين**»؟ بتاريخ: 6/5/2010م.

هذا وقد مر على قيام «مجلس التعاون» 29 عاماً. وسيعقد قمته المقبلة في ديسمبر بأبوظبي التي أُعلن عن قيامه فيها في ذلك التاريخ.

وكان ملك البحرين يعبر عن التطلعات الخليجية المشتركة عندما أكد في اتصاله برئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ خليفة بن زايد، على دور دولة الإمارات العربية المتحدة في الإعداد الجيد للقمة الخليجية المقبلة والتي ستعقد بالدولة في ديسمبر 2010م، وذلك بعد أن أثنى على دور دولة الكويت في متابعة شؤون الدورة الحالية متحدثاً إلى أميرها الشيخ صباح الأحمد. وكان العاهل البحريني يجري هذه الاتصالات الخليجية بعد نجاح وساطة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وموافقة دولة قطر على حل الملفات العالقة بينها وبين جارتها مملكة البحرين، التي اعتبرها المتابعون، ومن بينهم الأمين العام القطري الحالي عبدالرحمن العطية الذي تم التمديد له في وقت سابق بمبادرة من ملك البحرين، «**انتصاراً جديداً لمسيرة العمل الخليجي المشترك**» نتيجة كما قال: «**للنجاح الباهر الذي حققته المبادرة التاريخية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز التي أسفرت عن صيغة توافق قطري – بحريني على المرشح البحريني الجديد لمنصب الأمين العام...**» – الحياة ، بتاريخ 29 مايو 2010م.

والمرشح البحريني الجديد لمنصب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي هو **الدكتور عبداللطيف الزياني** الذي يُجمع من يعرفونه على كفاءته ونزاهته وإخلاصه. وقد عرفته أكاديمياً وعسكرياً في الوقت ذاته. فهو يجمع بين الصفتين، ووجدت أنه يمكن الاعتماد عليه في المهام الصعبة. واعتقد أن هذه المزايا مجتمعة كانت ضمن تقديرات ملك البحرين عندما رشحه لتولي هذا المنصب وكذلك موضع تفهم أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي شارك في إنجاح الوساطة السعودية.

وفي تقديري، فلو كانت الظروف طبيعية وعادية بمنطقة الخليج، لما شعر الناس ببطء مسيرة مجلس التعاون فمشروعات تاريخية كمشروع المجلس تحتاج إلى وقت كافٍ لإنضاجها.

لكننا في منطقة حساسة شهدت عدة حروب طاحنة في حياةٍ واحدة. كما إن التغيرات السياسية الجذرية مست اثنتين من أبرز دولها وهي إيران والعراق. لذلك فالناس، بالنسبة لمسيرة المجلس ومنجزاته، يريدون منه أن يكون في مستوى التحدي الماثل، حيث لا يمكن التكهن بمآل الأمور في موضوع الملف النووي الإيراني ودخول كل من تركيا والبرازيل على الخط، والتوتر الروسي – الإيراني فضلاً عن المواقف الانتقادية لسياسة إيران النووية من عواصم الاتحاد الأوربي.

وتطرح أزمة «**اليورو**» تساؤلات جديدة عن مسألة التوحيد النقدي الذي يفترض أن تُقدم عليه أربع من دول المجلس، بعد انسحاب سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة..

وبعد الزيارة التي قام بها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الأركان بدولة الإمارات العربية المتحدة، وولي عهد أبوظبي إلى المملكة العربية السعودية، مركز البنك الخليجي الموحد، فإن العارفين بمجرى العلاقات في دهاليز مجلس التعاون، يرون أن العلاقات بين الرياض وأبوظبي في طريقها إلى أن تعود لطبيعتها وأن اجتماع القمة الخليجية المقبل في أبوظبي سيعكس هذا التحسن في العلاقات. وذلك أمر لابد منه في ضوء ما يواجه مجلس التعاون من تحديات.

فالأرصاد السياسية تشير إلى أنه، إن لم يكن جو الخليج «**عاصفاً**» فهو غير «**مستقر**»، وأقرب إلى «**التقلب**». وهو ما يخالج قادة المجلس جميعاً.

وثمة شبه إجماع بين المحللين السياسيين على أن إيران لن تُضرب، وأنها مسألة قد صُرف النظر عنها وإن تم تحريك بعض القطع الحربية على مقربة من إيران، كالغواصات الإسرائيلية الصغيرة مثلاً، فذلك من باب الحرب النفسية والنشاط الاستخباري. ويأمل قادة المجلس ألا يقع ذلك، وهم لا يريدون تطوراً دراماتيكياً من هذا القبيل. ويشاركهم في ذلك الرأي العام الخليجي والعربي. ولكن ثمة ملفات «**عالقة**» بانتظار الحل. ونرى أن يجلس الطرفان، العربي والإيراني، لبحث هذه الأمور. فحوار الطرفين مع القوى الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة متواصل. وثمة ريبة لدى الطرف العربي بأن تتم «**صفقة**» بين الجانبين الأمريكي والإيراني (مباحثاتها جارية على كل حال) على حساب الطرف الخليجي والعربي. إلا أن ذلك صار مستبعداً من مؤشرات راهنة عدة.

ويلاحظ المراقبون أن إيران أقدمت على اتفاق مع جارتها باكستان لتصدير الغاز إليها، وربما إلى الهند، باستثمار هائل لا يعقل أن تقدم عليه دولة تنتظر حرباً! والفرص التنموية مفتوحة أمام إيران. ودول الخليج على استعداد لمد يد العون والمشاركة في رخاء البحيرة الخليجية، إذا حُلت الملفات «**العالقة**». ونعتقد أن بناء الثقة بين الجانبين ضرورية وحيوية وهذا ما تسعى إليه رؤية الملك عبدالله وأشقائه من قادة دول المجلس.

## كاريكاتور

بريشة علي البزاز

a-bazzaz@hotmail.com

## الطول في جحيم

مسامرات

خالد البسام

E-mail:
albassamk@hotmail.com

على حسب "جمعية طوال القامة الأوروبيين" فان الرجل الطويل يجب أن يتراوح طوله بين 191 و220 سم، وهو مقياس للاعبي كرة السلة أكثر منه لمقياس الطول الطبيعي.

لكن الجمعية التي عقدت مؤتمرها الأخير في مدينة المانية بحضور 220 رجلا طويلا طبعا حاولت مناقشة مشكلات الحياة اليومية التي يعاني منها طوال القامة و كيفية مواجهتها.

كانت أهم المشكلات التي طرحها طوال القامة في مؤتمرهم هي دخول كابينة الهاتف في الشارع بغرض إجراء مكالمة بسيطة، إضافة إلى الحيرة في توفير مكان للقدمين في طائرات الخطوط الجوية، علاوة على صعوبة الحصول على ملابس تناسب مقاسهم.

شخصيا وجدت إن تلك المشكلات هي ابسط مما يعانيه طوال القامة الذين اقل عنهم في الطول بحوالي 9سم.

ففي حياتنا المعاصرة تجد إن غالبية الأشياء مصممة لقصار القامة من الأبواب إلى الكراسي إلى السرائر إلى الطاولات إلى حوض الغسيل في الحمام الذي يقصم ظهرنا كل يوم.

وفي كثير من الأحيان اشعر إن قصار القامة يشعرون بالراحة والسعادة للكثير من النعم، فهو يضع رجلا على رجل في كرسي الطائرة الضيق، ويركب اصغر وأفخم سيارة بدون اى عناء، ويوفر من المال الكثير بسبب صغر حجم ثيابه التي تعادل في ثمنها أحيانا نصف ملابس الرجل الطويل.

وقصار القامة في نعيم. فبعضهم يستعيض عن قصره بطول لسانه ، وكثرة أفكاره، وبكعب حذائه العالي.

وأكثر من نعيم الرجال القصار تعيش النساء في كل الدنيا في سعادة إن طولهن يقصف بجمالهن ويقلل من أنوثتهن، بل ويجعلهن غير مفضلات سواء لقصار القامة الرجال أو الطوال معا.

وإذا كان الطول عند الرجال، واقصد الطول المعتدل، شيئا جميلا في بعض الأحيان على اعتباره انه يعطي نوعا من الوسامة والرجولة وربما التفوق، فالطول اليوم صار مشكلة تتطلب من طوال القامة أن يختاروا بين تقصير أنفسهم أو الخضوع إلى عذابات " الحياة القصيرة" التي لم يكتب لها الطول لا الفارع ولا المعتدل!

# أمل الكويتية!!

مع الناس

اسحاق الشيخ يعقوب

أكنت أتفقد أفكارها.. أم كانت تتفقد أفكاري.. أكنت أستفيض معارفها.. أم كانت تستفيض معارفي؟ وكنا نلتقي فكراً حتى التماهي.. ونتباعد أحياناً حتى القطيعة!!

أرفع صوتي تخفض صوتها.. انتبه لحالتي الذكورية.. فأخفض صوتي.. أمسك بها عقلاً.. فتُماسكني عقلها.. ألج عقلها.. وتلج عقلي ونصبح عقلين نتنازع حقيقة الإنسان في الحياة..

أتأمل الحياة أملاً في أملها.. فأجد الحياة أملاً مضيئاً للكويت في أملها.. أفيق ذاكرة تأمل في ذاكرة أملها.. فأقول بيني وبين نفسي وأنا أرى غاشية الظلام والتطرف تطبق على مجلس الأمة.. فقد تعرّت أحقاداً وبغضاء وكراهية ضد المرأة أن تكون المرأة جنباً بجنب وكتفاً بكتف وعقلاً بعقل بجانب الرجل تحت قبة البرلمان في تفعيل مهمات الوطن التشريعية ودفعها على طريق التنفيذ والقضاء والإعلام.. أمر يمس كرامتهم الدينية.. فالمرأة عندهم في برهانية العقيدة والعبادة والمعاملة.. لها مكانة دونية.. محتقرة في الحياة.. وكان أحدهم يصرخ حاقداً ماذا قدمت (4) نائبات كويتيات في مجلس الأمة خلال سنة من تواجدهن بيننا: فقد كن عالة وواجهة ديكور.. لم يقدمن أي شيء يذكر في مجال أعمالهن الاستشارية تحت قبة البرلمان!!

تبتسم أمل الكويتية وتقول: الرجل الذي يحتقر المرأة.. يصبح بضرورة علم الجدل محتقراً لنفسه.. وإن أشد الاحتقار احتقار النفس!!

فالرجل فيه شيء من المرأة.. والمرأة فيها شيء من الرجل: أليس هما من جينة تكوينية واحدة.. وعلى مسار التطور والتكون.. ولديمومة الحياة.. أخذت الأنثى مسارها التكويني البيلوجي وأخذ الذكر مساره التكويني البيلوجي من واقع ضرورة التجاذب والتكاثر والتنامي في الحياة.. وكان شيئاً منها ما برح في الرجل.. وكان شيئاً منه ما برح في المرأة.. ألا ترى الميل الإنساني طبيعة من طبيعة الإنسان؟!

إن مرجع طبيعة هذا الميل من طبيعة الجينة الواحدة التي تخلّق منها الرجل والمرأة على حدٍ سواء.. إنه ميل الإنسان للإنسان.. بغض النظر عن إشكالية التجانس الجنسي.. إذا كان في ذلك إشكالية "اجتماعية" يتجافل المجتمع أمامها.. في عمق رهاب المثليين والمثليات على وجه الأرض بدون استثناء وهو ما يعرف بـ الهوموفوبيا "homophobia" وهو ما تأخذ علوم ومعارف الدول الاوروبية احتواء ظاهرته ضمن الحقوق والواجبات الاجتماعية وتضميده بتدابير حقوق الإنسان وإدانة المواقف "الهوموفوباوية" تجاه ظاهرته المرتبطة تكويناً بذات توحد وارتقاء الجينة الواحدة للذكر والأنثى!!

أمل الكويتية تأخذك إلى حقيقة موضوعية علمية.. وتتجدد معك بعقل مستنير وروح إنسانية متوثبة بالحب والأمل لصون كويت حرة ديمقراطية تتجدد في الحداثة والتحديث بالرغم من عنفوان الإسلام السياسي المتغلغل في نسيج المجتمع!!

أتأملها في وعيها وأتناسج وعياً في وعيها وفي وعي زميلاتها وزملائها الذين يتكاثرون على ذات الروح التنويرية في عمق الوطن.. فتطمئن نوازع خواطري الذاتية بأن هناك نهوضاً إنسانياً تنويرياً يتنامى في عمق دولة الكويت ضد تطرف وتزمت الإسلام السياسي في مؤسسات المجتمع المدني الاستشارية والتنفيذية والقضائية والإعلامية الذين يتواثبون في الانقضاض على المجتمع وتغليل الإنسانية الكويتية بأغلال عبودية التخلف!!